



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة

الدكتور محمود فكري
مدير منظمة الصحة العالمية
لإقليم شرق المتوسط
بمناسبة الأسبوع العالمي للتمنيع
في إقليم شرق المتوسط لعام 2017

24-30 نيسان/أبريل 2017 - يحتفل العالم بأسبوع التمنيع كل عام في الأسبوع الأخير من شهر نيسان/أبريل، لتسليط الضوء على أهمية التمنيع الذي لا يقتصر على حماية صحة الأطفال فَحَسْب، بل يمتد أثره ليحمي الأشخاص من جميع الأعمار. «اللقاحات تحمي الجميع»؛ هذا هو موضوع أسبوع التمنيع الذي اختاره الإقليم هذا العام. فاللقاحات تحمي الجميع، لا شك في ذلك، ويؤدّي استخدامها إلى تحسّن المؤشرات الصحية في كل البلدان تحسّناً كبيراً.

وقد اعتمدت الدول الأعضاء بمنظمة الصحة العالمية، وعددها 194 دولة عضواً، خطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات خلال جمعية الصحة العالمية التي عُقدت في أيار/مايو 2012. وتمثّل هذه الخطة إطاراً يصبو إلى الوقاية من ملايين الوفيات بحلول عام 2020، من خلال إتاحة فرص أكثر إنصافاً لحصول الأشخاص في جميع المجتمعات على اللقاحات الموجودة.

ويتوقّف الآن عددٌ متزايد من اللقاحات المأمونة والناجعة التي تقي من الوفاة والمرضاة المرتبطتين بالأمراض التي يمكن الوقاية منها عن طريق اللقاحات.

وبفضل الجهود التي تبذلها الحكومات والشركاء والمجتمع الدولي أصبحت اللقاحات متاحة لأعدادٍ أكبر من الأشخاص بأسعارٍ ميسورة. ومن المؤسف أن التقدّم الذي أحرزه إقليم شرق المتوسط في هذا المضمار أعاقته حالة الاضطراب وانعدام الأمن التي أثّرت على ثلث بلدان الإقليم تقريباً. ومع ذلك، لا تزال الفئات السكانية الضعيفة تحصل على اللقاحات من خلال جهودٍ محمودة تبذلها جهاتٌ، من قبيل المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، تسعى إلى الوقاية من الأمراض والوفاة.

وعلى الرغم من جميع هذه الجهود، ووفقاً لتقديرات منظمة الصحة العالمية واليونسف، لا يزال هناك 3.8 ملايين طفل في الإقليم، ممن لم يكملوا عامهم الأول، لم يحصلوا على الجرعة الثالثة من اللقاح الثلاثي المحتوي على الدفتريا والسعال الديكي والتيتانوس في عام 2015، وهو ما يعني أن هناك طفلاً واحداً تقريباً من بين كل خمسة أطفال لا يحصل على هذه الجرعة. وعلينا أن نتحرّك بسرعة لرأب الفجوات في التغطية التمنيعية، واستخدام اللقاحات المتاحة بما يعود بالنفع على الجميع. وإني أحثُّ الدول الأعضاء على الاستثمار في برامج التمنيع، تمثيلاً مع خطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات؛ فدولاً واحداً يُنفق على التمنيع يأتي بعائدٍ اقتصادي يتجاوز 16 مرة قيمة ما أنفق، وهو ما يثبت مجدداً أن برامج التمنيع هي أحد أفضل التدخلات وأعلاها مردوداً في مجال الصحة العامة. والتمنيع هو أحد السُّبل صَوِّب تحقيق التنمية المستدامة والأمن الصحي العالمي.

كما أوْدُ أيضاً أن أغتنم هذه المناسبة كي أحثُّ المجتمعات على طلب التمنيع بوصفه حقاً من حقوقها، وأهيب بالشركاء أن يدعموا برامج التمنيع في البلدان التي لا تزال الحكومات بها في حاجة إلى هذا الدعم الخارجي.

فلنتعاون جميعاً في هذا الأسبوع لنشر هذه الرسالة، وتحقيق الأهداف التي تنشدها خطة العمل العالمية الخاصة باللقاحات - بما يضمن حشد التزام قوي بالتمنيع كأولوية من أولويات البلدان، ويكفل الطلب على التمنيع كحق للناس ومسؤولية على عاتقهم في الوقت ذاته، ويضمن استفادة جميع الأشخاص بالتساوي من فوائد التمنيع، ويكفل بناء النُظُم الصحية، واستدامة التمويل، والمُضي قُدماً بهذا البرنامج من خلال البحث وتطوير مزيد من اللقاحات.

شكراً لكم.